

معرفة الإنسان والجان (٦) (الشیطان فید عارفک ابن حولک)

وهذه هي أسئلة

لقد ذكرنا في الدرس السابق أن صورة الشيطان للإنسان لها

أشكال متعددة وذكرنا منها ١- السوءور الكاذب والأدهم

٢- التخويف

٣- التقريظ والرفراف .

٤- التلبس وتزيين الباطن

ونستكمل اليوم آيات القرآن الكريم التي يدلنا الله سبحانه وتعالى

فقط على صلاخ الشيطان وألبيه التي يتخذها للإضلال

للإنسان وإبعاده عن الطريق المستقيم وإيضاً إشاعة السر في الجاه.

وقد بدأنا بذكر الصري في الدرس السابق ولنتكلم اليوم إن شاء

الله - آيات القرآن الكريم الدالة على أفعال الشيطان :-

(٦) التحريش به الناس - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الشيطان قد أيس أن يعبه المصلون في هزبه العرب ولكن في التحريش بينهم " رواه مسلم وقال تعالى في سورة الإسراء - آية ٥٣ .

" وَقُلْ لِحِبَائِي يُقُولُوا الْبَشَرُ خَلَقَ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ

بَيْنَهُمْ - إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا "

المنزع : أصل المنزع الفساد وله أشكال كثيرة .

إن الشيطان يسعى إلى التحريش وإثارة العداوة والغضب

بين الناس وتشتت النفوس بالمشاعر الكريهة مثل الغل

والحقد والحسد والغضب والتكبر والفاخره والألفاظ السيئه

وهذا هو نزغ الشيطان أي فاد الشيطان .

بعيننا الله تعالى أن الشيطان يفيد بين الناس ليل نهار - وهذا

ما يُفتر ما نرى من قطيعه وبعثه وغل وحسد وغضب وكراهة

بين الناس لأن الشيطان يجتهد ليفيد علاقتهم بعضهم ببعض ..

الشيطان ينزغ (يفيد) بين الناس من عدة جهات

فمنها (١) قد تطلت صلة بين اثنين في أي مناقه بيظه

ففينزغ الشيطان إلى الآخر (يوسوس ويفيد) فيجعل رجلاً

على غير محملها وتكون النتيجة هي ما عر الغضب والحقد - التي

تظهر في صورة - د - سيئ يجعل نار المراهية ويظن الشيطان

يفيد ويفيد هي تتحول المناقاة البيظه إلى مشاجرة حديه

تستخدم فيها الألفاظ الغامبه وتصلو الأصوات ولا يعلم إلا الله نزغاً

هذه المعركة .

إذ إفاد الشيطان للعلاقات بين الناس فهو ما يعرف بالتحريش

معنى أنه يجعلهم متحفرين لإثارة المشاكل وإسعال نار

الغضب والعداوة والمقاطعه والظلم والشر والضرر لبعضهم

الغضب . وعادة ما تكون المناقاة الكلاميه البيظه هي مدخل

الشیطان للإفاد بين الناس عنه طريق المجراله - النجوى - المفاخرة
 والنصب للنهاب والنصوى والمقد على المحصوم والنظر الريم بعين
 الاستعمار - سوء الحن بالناس . ومن هنا الباب (التزغ اي لوفان)
 استطاع الشيطان أن يدمر كثيراً من العلاقات الإنسانية - بل
 استطاع أن يدمر كثيراً من قيم الإسلام مثل المودة والرحمة والتعاون
 والتسامح والإيثار والتواضع وهن الخلق والكلم الطيب والوجه
 الجوش ، ربما انتقل تزغ اللسان الى اليد فتكون الماداة
 والمعارك اليدوية والكراهية وفاد الأرض

ولنتعلم من القرآن والسنة أمته على وسائل تزغ الشيطان
 بين الناس: اللذنب - العنبره والمقد والرغنه في اليزاء - المجابه - النجوى
 (اللذنب : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن ابي أمامه)

إن ابليس لما أنزل إلى الأرض قال يا رب انزلني إلى الأرض
 وجعلني رحبياً - فأجعل لي بيتاً - قال الحمام قال فأجعل لي
 محلباً - قال: الاسوان ومجامع الطرق - قال فأجعل لي طعاماً
 قال كل ما لم يذكر اسم الله عليه - قال فأجعل لي شرباً: قال
 كل مكر - قال فأجعل لي مؤزناً - قال: الزمار - قال فأجعل
 لي قرآناً قال الحجر - قال فأجعل لي كتاباً - قال الرسم) قال

فَأَجْعَلِ لِي حَسِيبًا قَالَ: الْكَذِبُ قَالَ فَأَجْعَلِ لِي سَلِيلًا قَالَ: الْكَلِمَةُ
فَأَجْعَلِ لِي مَصَابِرَ قَالَ النَّاسُ.

لَهُ الْكَذِبُ مِنْ مَخَاحِلِ الشَّيْطَانِ الَّتِي تُفْسِدُ بِهَا الطُّلُوبَ
وَالْعَلَّاقَاتِ الْإِنْسَانِيَةَ لِوَلُغْوِيهِ إِلَى فَنَاءِ الْحَقِّهِ وَقَوْلِهِ

؟- العنبر والحمد والكراميه : قال تعالى في سورة يوسف

الآيَةَ رَقْم ١٠١ : " وَرَفَعَ آيَاتِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ
يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْتُ رَبِّي حَقًّا وَقَدْ
أُحْسِنْتُ إِلَى إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَيْتِ بِعَدْوٍ
أَنْ تَزْعُمَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَاءُرُونَ
لِيِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "

لقد ملك الحقد قلب أخوة يوسف لأن ابوهم كان يأثره عليهم
منه اصغر الأبناء . ثم نزع (أفسد) الشيطان قلوبهم . فتحوون الحقد إلى
بعينه في يتكلمه الزكري من يوسف (أخبرهم) عن طريق قتله . لهذا هو

نزع الشيطان (أفسده) للنفوس والعلاقات الشريرة إلى درجة
تقومين قتل الأخ الصغير البرئ القوي من قلبه الأب كبير
السن . إن النفس الأمارة بالسوء تكون مائة هله للإفراط
عنه طريق الشيطان . فنضلل وتشر الظلم والفاد في الأرض

إن العصب من أمانة الشيطان التي يفيد بها بين الناس
 فقد تكون سلة عارضه أو نظرة سارده - فينفخ في
 الشيطان ويضمحل فتحول إلى سلة لمن المساعر الإفعليه
 التي يتعلم نيل الشيطان فيوجهها إلى التدمير والإفاد ويظهر هذا
 العصب على الوجه فيتغير لونه إلى الأحمر القوي نتيجة لتهارة العصب
 وترتعد أطرافه ويبدأ لسانه في التثتم وفحس اللسان الذي يلقى
 منه ذو العقل. ويحس منه صاعبه عند فتور العصب. وبعد اللسان
 تتحرك الأعضاء بالضرير والهجم والجرع حتى إلى درجة القتل
 وإذا ضرب منه المعضوب عليه فإنه يبدأ في ضرب نفسه وتخرق ثوبه
 وربما يلقى اللراس والموائد ويترك ما حوله كأنه محنون بلا عقل.
 وأما قلب العصبان فإنه مملوء بالحقد والحسد وإفهام السود والسماه
 والعزم على إثناء السواد الشهراء وتكون النتائج أسوأ مما يتوقع الإنسان
 ألا وهو الكراهية والعداوة والظلم والتجريح والتفرق وإضرارية الإستقام
 وهذا هو فاد الشيطان في الأرض الذي بواسطته يحقق أهدافه
 عند نبي آدم - فيجلام يبتعدون عن أوامر الله التي تأمرهم بالحب والعدل
 والتسامح والإيمان والعطف والمساندة. كل هذه المساعر تتجرقأما

من القلوب - بل ومن الحياه تدريجيا والسبب هو العدو الأول للإنسان: الشيطان .

والدليل على أن الغضب هو من الشيطان نجاة روى أحمد وابوداود عنه

عنه مرفوعا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنه الغضب من الشيطان

والشيطان خلق من النار وإنما نطقاً النار بالماء - فإذا غضب أحدكم

فليتوضأ .

وروى البخاري ومسلم ان رجلا من اصحاب رسول الله فأحدهما

احمر وجهه وانخفض اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم "إني

لأعلم كلمة لو قال لأذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"

إن الشيطان ليتحكم في عقل الإنسان أثناء حالة الغضب فيجعله

يفقد السيطرة مما ما على عقله ثم عن كل ما حره ولذا يجب الحرص بالابتعاد

عن الأسباب المؤدية إلى الغضب وهي الزهو والعجب ^{بالنفس} والمنازع والتعجيب

والمراء والمجدال ^{من المويطين} . لكل مداخل يدخل منها الشيطان إلى العقل ويتحكم فيه

ويحول الإنسان إلى طاقه مدمرة شديدة الارتفاع . ويجب أن نعلم ان

أكثر الجلال لبيون الغضب: شجاعه ورجوليه وعزته نفس والحقيقه أنه ضعف

نفس وقلة عقل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس القوى بالصوى

ولكنه القوى من يملك نفسه عند الغضب . ولنعلم أيضاً أن المريض أسرع

ع
غضباً من الصبح والمراء اسرع غضباً من الرجل والصبر أسرع غضباً
من الرجل الكبير - والشيخ الضعيف أسرع غضباً وكذلك ذو الخلف
السيء اسرع غضباً من صاحب الفضائل.

ومن عواقب الغضب المحال.

قال تعالى في سورة القصص الآية رقم ١٥

”ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان
هذا من شيعته وهذا من عدوه حاستغذاه الذي من شيعته على الذي
من عدوه فوكله موسى نقصن عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو

مضد بين

الوكيز هو الصرب يجمع اليد - ولقد هزى سيدنا موسى حبالاً
قبطياً صلبة واحدة قوية - كان فيك موت هذا القبطي وهذا يدل
على قوة سيدنا موسى الجبيرة واليضا قوة غضبه وإتفاله وهذا هو
تأثير الشيطان على الإنسان (النبي) عند الغضب .

وكاه سيب ضرب سيدنا موسى للقبطي هو أن رجلاً من بني اسرائيل
قد استغاث بموسى على عدوهما القبطي . فما كان من الشيطان ذلك
أن لعب بعقل سيدنا موسى ولتخ فيه غضبه وكانت الوكيزه
وكان القتل وكانت التربه والحجره والدم . ثم كافت الخوف واليهود .

هذا هو الشيطان العدو المفضل للمبين للإنسان. الذي حذرنا
 الله منه مراراً في القرآن الكريم لكي نتنبه إلى عداوته ودخولها
 بكل الوسائل. هذا هو الشيطان يغلب النبي موسى عليه وسلم وهو
 من أولى العزيم من الرسل ولكن الغضب صومفناح الشيطان يدخل به
 على النفوس حيث نفس النبي - فيفقدتها توازنها ثم يوجهها إلى التدمير
 والسب والعلن والضرب والقتل. لقد ندم سيدنا موسى وتاب إلى الله
 واعترف أن الذنب الذي فعله (قتل نفسه) هو من عمل الشيطان أي
 من تضليل وإفاد الشيطان للنفس بالغضب - والله أرحم الراحمين اعلمه
 أنه تاب عليه. ولكن دائماً لدى عمل في الحياة نتائج وتوابع. لأن من قوم
 سيدنا موسى محبلاً أراد أن ينقم للمقتول وذلك لقتل سيدنا موسى
 (القائل) - فما كان من سيدنا موسى إلا أن قرر الخروج من مصر صابراً به القتل.
 إن الغضب هو نوا الشيطان التي يوقدها في القلوب والعقول والأجسام

رغبة من الشيطان في انتشار هذه النار في كل مكان وهي نار تحمل

الحقد والحسد والتدمير والسماتة وهي سبب العداوة والبغضاء والكراهية